الفن الهنـــــدى

النحت والتصوير

للدكتور أحمد موسى

— ٣ —

وبلغت الثروة الفنية فى النحت الهندى مبلغاً عظيما من الكثرة والاتقان ، وذلك بالنظر إلى ما بقى منها فى المعابد والمبانى الأثرية الكثيرة التى كان الدافع إلى تشييدها الرغبة الأكيدة فى خدمة العقيدة الدينية

وقد انقسمت منحوتات الهنود إلى قسمين أولهما النحت نصف البارز الذى بلغ حيناً درجة التجسم الكامل لولا التصاقه بالأرضية الموجودة تحته ، وثانيهما النحت الكامل المعروف بالتماثيل

ولما كانت المنحوتات والتماثيل قد أنشئت للمعابد وما إليها بقصد تنسيقها وتجميلها ، فان معرفة تطور النحت الهندى معرفة صحيحة تكاد تكون غير ممكنة بالنظر إلى السبب السابق التنويه به في المقال الأول

وقد شملت المنحوتات والتماثيل المناظر الخيالية والدينية ، ولكنها كانت فى جوهرها بعيدة عن الاقتباس من الطبيعة . ثم حاول الفنان الهندي أن يصور الحقيقة فى منحوتاته فسار متجها إلى المناظر الحربية ، وإلى مناظر حياة بوذا فى منحوتات نصف بارزة وجدت فى تويا سانتشي

أما بقية المنحوتات البوذية بوجه عام فكانت دينية وقصصية نحت على الحوائط الداخلية والخارجية للمعابد ، وكان من بينها ما تم عمله بحالة فائقة من الدقة التى تدعو للاعجاب . وقد بلغ ارتفاع بعض التماثيل حوالى ثلاثين متراً وهذا ارتفاع هائل شابهوا فيه المصريين بعض الشبه

وسار النحت البراهمى نحو القصة والدين ، إلا أنه كان أكثر تعمقاً وأبعد خيالا ؛ فأظهر لنا فى وضوح حياة الآلهة والأبطال فضلا عن بعض مناظر لحيوانات خرافية ولراقصات ومغنيات خصصن لخدمة المعابد برقصهن وغنائهن

ولعل الطابع المميز لهذه المنحوتات أنها كانت لا تمثل الحقيقة الخالصة فى مجموعها ، وهذا يخالف بالطبع ما سبقت مشاهدته من منحوتات الاغريق (راجع الرسالة : أكروبوليس أثينا — النحت) ولم تكن هذه الظاهرة لتمنع من تمتعها بقسط كبير من الحياة وجمال التكوين . فالآلهة التى نحتت بحيث كان لها ستة أيد كانت وجوهها وملامحها دقيقة الاخراج ، بدت عليها مظاهر العظمة الدينية . هذا فضلاً عن الدقة والعناية فى سير خطوطها التحديدية ولا سيما فى الأشكال التى مثلت المرأة عند ما عُنى الفنان بإظهارها رشيقة

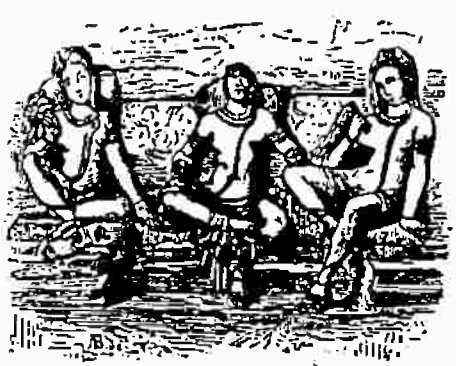

ش ١ — تماثيل على حائط معبد إيللورا

وتناول النحت الهندى ناحية أخرى جديرة بالتسجيل ،

وهي ناحية المناظر الدراماتيكية ، منها قطعة مشهورة اسمها « تطاحن الآلهة » ، وأخرى اسمها « أحلام الوصول » وهما وإن كانتا من المناظر الدينية ؛ إلا أنهما أقرب إلى تمثيل النفس الفنية ، وما يمكن أن تسبح فيه من خيال ، وقد تمكن الفنان من إخراجهما بقوة تمثلت في إظهار فهمه للطبيعة وما يدور فيها من مظاهر الحياة

ش ٢ — نحت نصف بارز من مهاملبور

وتكاد تكون مجموعة معبد إيللورا (راجع المقال السابق) وكدشوارو من خير ما تركه الفن الهندى فى النحت

أما التصوير فكانت غالبية مرسومة على حوائط المعابد ، إلا أنه مع الأسف لم يبق منه شيء كثير من القطع الكبيرة

ويغلب على الظن أن أروع مصورات هندية هى تلك التي على حوائط معبد أدشونتا (القرن الخامس بعد الميلاد) ، وتمثل بوذا والاحتفالات الدينية ، وبعض مناظر الحروب والصيد ، وكانت خالية من قواعد وأصول الرسم المنظور ، ولكن هذا لا يمنع من اعتبار خطوط التحديد جيدة لدرجة أكسبت الأجسام شيئاً كثيراً من الروعة والحياة

أما الألوان فكانت قوية اختارها الهنود جذابة للنظر لما غلب عليها من دقة الاختيار وحسنه . ويتلخص التطور الذى طرأ على فن التصوير الهندى في أن المساحات المشغولة به كانت كبيرة ، ثم أخذت فى الصغر حتى أصبحت تقرب من تلك التي تعلق على الحوائط فى أيامنا هذه ، بل إن الكثير منها رسم فى مساحة الكتب العادية

هذا إلى أنها كانت شاملة فى أول أمرها لعدة أشخاص ثم خصصت للتعبير عن الجمال أو مواقف الغرام بين رجل ومعشوقته

ولعلنا بالنظر إلى الصورة المنقولة عن حائط معبد أدشونتا نلاحظ حرص الفنان على صدق المحاكاة بالرغم من بساطة الخطوط ، فالنسمة الرؤوس تكاد تكون متشابهة من حيث الملامح والتكوين . أنظر إلى الشعر وإلى العيون والحواجب والشفاة تر أنها كلها لجنس واحد من الناس

وقد اجتهد الفنان فى تصوير الأيدى مختلفة الأوضاع ؛ فتراه جعلها قابضة مرة على عقد وأخرى مشيرة ، وثالثة منبسطة على كتف

وهذه الصورة وإن كانت بسيطة بالنسبة إلى غيرها ؛ إلا أنها تعطي فكرة صادقة عن روح التصوير الهندى

احمد موسى

مجاناً للمرضى والضعفاء

جميع الأمراض المزمنة والعيوب الجسدية والنفسية : النحافة . السمنة . قصر القامة . الإمساك . الروماتزم . ضعف الأعصاب . الاضطرابات النفسية الخ ... تعالج بنجاح بطريقة فائق الجوهرى دبلوم فى الطب الرياضى والطبيعى والنفسانى من كليات انجلترا وأمريكا

كتاب الإنسان الكامل يريك طريق الصحة والقوة والجسم الجميل والشخصية الجذابة فى ١٠٠ صفحة مجاناً لكل من يطلبه من

معهد الجوهرى للتربية البدنية والعقلية

١٠ شارع قنطرة غمرة بمصر — تليفون ٥٠٣٥٩

أطلب نسختك من الآن

العيادة ٢٨ شارع فؤاد الأول تليفون ٤٤٩٠٣

والزيارات من ١١ — ١ ومن ٦ — ٨ مساء

ما عدا يوم الأحد

وتوجد بها جميع المعدات الحديثة للتمرين والتدليك والحمامات الطبية والأشعة والكهرباء والتحليل النفسى الخ ...